

ظاهر المصري في مقابلة الجزيرة

مقابلة السيد طاهر المصري، مع قناة الجزيرة، كانت مقابلة ممتازة حازت على إعجاب الناس بشكل عام، فقد ظهر الرجل كسياسي محترف، لم يسمح ان تكون مقابله مدخلا لاثارة قضايا "الحقوق المنقوصة" غير الموجودة الا في ذهن حفنة قليلة.

كان المصري، صريحا وواضحا، فلدى سؤاله حول وضع الاردنيين من اصل فلسطيني، لم يجامل الرجل حين قال ان وضعهم مثل جميع المواطنين، وانهم يعيشون حياة ايجابية، ووضعهم ممتاز ومقبول، بل وزاد انه يعتز بأرديته، ولا يسمح تحت اي عنوان ان يتم الغمز من قناة اردنيته، لاي سبب كان، بل انه حين تحدث عن سجن والده، ذات فترة خلال الخمسينات، ثم استقالة حكومته، تحت وطأة قضايا عديدة، فانه تصرف برجولة وواقعية، حين لم يجعل اي قضية شخصية او عامة، مدخلا للانقلاب على "الدولة" والبلد.

ايضا، طرح موقفا عظيما، من التطبيع، وهو ان تحدث عن السلام كحل مطروح، الا انه عالج قضية التطبيع، من زاوية اخرى، اذ يرفضه رفضا باتا، في الوقت الذي يؤشر فيه، على فترة ما بعد توقيع معاهدة السلام مع الاردن، ودخول الاسرائيليين الى الاردن، والمخاوف في تلك الفترة، من سيطرتهم على الاقتصاد في الاردن.

استخدم المصري تعبيرات سياسية ذات اوجه عاطفية وتاريخية، حين اشار الى نابلس، باعتبارها كانت معقل "الوطنية الاردنية" في الخمسينات، وهو كلام محترم، بعيد عن النزعة الانشطارية حتى في التاريخ، وهي نزعة جاهلة، فالحقيقة التاريخية، لا يمكن تغييرها، تحت اي عنوان او تفسير.

كان المصري صريحا، ايضا، حين تحدث عن سبب استقالته من موقعه كوزير، اعترضا على قرار فك الارتباط مع الضفة الغربية، لكنه يعيد انتاج الحقيقة بطريقة منطقية، بعد ان اصبح القرار واقعا، فقرار فك الارتباط، هو مع الضفة الغربية، وليس داخل الاردن، وهو هنا يقصد ان التصرف على اساس فك الارتباط، داخل الاردن، وتجاه مواطنيه، له اخطار بنيوية خطيرة، لا يقبلها ولا يرضاها.

تبدى الرجل كرئيس وزراء سابق، وكعضو في مجلس النواب، ووزير سابق، وكان راقيا في مفرداته، ولم يمل الى التجريح، فلا سبب يدعو للتجريح اصلا، غير ان كثيرا من السياسيين، ينفرد عقدهم امام اول مقابلة، ويخرجون عن سياقات انهم رجال دولة، والاصل ان يتصرف السياسي الحقيقي بمنطق "رجل الدولة" .. لا .. ذاك الذي دخل في استعراض متلفز، على حساب بلده وناسه ودولته.